

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لعنة اﻻﻟﻪ والعباد إلى يوم التناد قال إليها يا بن عباس لقد أكثر في ابن عمك قال فما تقول في أبيك العباس قال رحم اﻻﻟﻪ العباس أبا الفضل كان صنو نبي اﻻﻟﻪ وقره عين صفي اﻻﻟﻪ سيد الأعمام له أخلاق آباءه الأجواد وأحلام أجداده الأمجاد تباعدت الأسباب في فضيلته صاحب البيت والسقاية والمشاعر والتلاوة ولم لا يكون كذلك وقد ساسه أكرم من دب فقال معاوية يا بن عباس أنا أعلم أنك كلماني أهل بيتك قال ولم لا أكون كذلك وقد قال رسول اﻻﻟﻪ اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل .

ثم قال ابن عباس بعد هذا الكلام يا معاوية إن اﻻﻟﻪ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص محمدا بصحابة آثروه على الأنفس والأموال وبذلوا النفوس دونه في كل حال ووصفهم اﻻﻟﻪ في كتابه فقال (رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من اﻻﻟﻪ ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود) قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه وقويت أسبابه وظهرت آلاء اﻻﻟﻪ واستقر دينه ووضحت أعلامه وأذل اﻻﻟﻪ بهم الشرك وأزال روحه ومحا دعائمه وصارت كلمة اﻻﻟﻪ هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فصلوات اﻻﻟﻪ ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية والأرواح الطاهرة العالية فقد كانوا في الحياة اﻻﻟﻪ أولياء وكانوا بعد الموت أحياء أصحاء رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها فقطع عليه معاوية الكلام وقال إليها ابن عباس حديثا في غير هذا